ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Word (Compassionate) in the Glorious Quran -An Objective Study-

Najlaa Mahmood Saeed

College of Education for Girls
Dept. of Quran Sciences and Islamic Education

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Compassionate
Mercy
Quran
Commentary
Contemplation
Appeal

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 31 May. 2021
Accepted 25 July 2021
Available online 26 Feb 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The word (Compassionate) is mentioned many times in the Glorious Quran more than any of Allah's beautiful names and it has its own distinguished spect and favored by Almighty Allah as it is the only name, which is confined to Allah, Who associated it with other words in certain occasions and this entails looking profoundly in its denotations and greatness as Muslims. The attendance of Almighty Allah with this word means that Allah gives his pious slaves a key used by them to pray to Him by and Allah will respond to them with His grace and favor .

The connotations of the word (mercy) are so many and noble as it might mean: the mercy, Islam, Quran, belief, amiability, victory, success and other meanings in accordance with its sense and signification in the noble Quranic verses. Moreover, this word makes no synonymy in the words of the glorious Quran as it differs from the subtlety, clemency and blessing because it is one of Allah's names, which is so great and requires contemplation and forethought.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2.2022.06

لفظة (الرحمن) في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–

م. م نجلاء محمود سعيد / جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الخلاصة:

لفظة (الرحمن) في القران الكريم كَثُر ورودها دون سواها من اسماء الله الحسنى، وقد خصها الله

تعالى بفضل، اذ لا يسمى بها سواه تبارك وتعالى، وقد قرنها بغيرها من الالفاظ احيانا، وهذا يستدعي التعمق في معانيها والتدبر في عظمتها وهذا واجبنا كمسلمين، فعناية الباري عز وجل باسمه (الرحمن) يتجلى بكونه يعطي عباده المتقين مفتاحا لدعوته به فيستجيب لهم ببركته وفضله.

ودلالات (الرحمة) كثيرة سامية فقد تأتي بمعان عدة منها: الرحمة، والاسلام، والقرآن، والايمان، والمودة، والنصر، والتوفيق وغيرها بحسب موضعها من الآيات الكريمات.

ولا ترادف بين الفاظ القرآن الكريم فهي تختلف عن الرقة والرأفة والنعمة، فهي من اسماء الله الحسنى من العظمة بمكان يقتضي التدبر، فتدبر وتأمل ...!!!

الكلمات المفتاحية: رحمن، الرحمة، القرآن، تفسير، تدبر، دعاء

((المقدمة))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، (ﷺ) وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً... وبعد

فان هذا البحث (لفظة الرحمن في القرآن الكريم– دراسة موضوعية من البحوث المهمة؛ لكونه يبين لفظة كثر ورودها في القرآن الكريم بشكل يستدعي التعمق بمعانيها واستعمالاتها القرآنية، وهذا يعد من قبيل التدبر والتفكر في كلام الله سبحانه وتعالى، فهذا من واجبنا كمسلمين تجاه دستورنا وكتابنا العزيز (القرآن الكريم)، فقد امرنا الباري عز وجل بذلك في آياته الكريمات، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ سورة محمد، الآية: 24.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها تتبحر في اسم من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن)، وتبين الدلالات التي يتضمنها هذا الاسم العظيم، ومدى المعاني السامية لرحمة ربنا التي وسعت كل شيء (البشر والشجر والحجر).

وهدفي ان أصل الى المغزى من تكرار هذا الاسم في السياق القرآني وبشكل ملحوظ مما يؤكد على عناية الباري عز وجل لهذا الاسم خاصة دون غيره، فمن الأهمية بمكان الوقوف عنده وتأمله،

ليشملنا الله ببركته وفضله، ولنستعين في دعائنا وتقربنا لخالقنا به، ومن هنا كان سبب اختياري للموضوع.

أما خطة البحث فقد حوت ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلتُ اليها بعد دراستي للآيات بموضوعية.

يبدأ البحث بهذه المقدمة وبعدها ثلاثة مباحث وكما يأتي:

المبحث الاول، بعنوان: لفظة (الرحمن) لغةً واصطلاحاً ومواقعها في القرآن الكريم، وفيه مطلبان

- **المطلب الاول:** (الرحمن) لغة واصطلاحاً
- **المطلب الثاني:** مواضع لفظة الرحمن في القرآن الكريم

اما المبحث الثاني، بعنوان: تفسير لفظة (الرحمن) عند الائمة الاعلام منفردة: ومقترنة مع غيرها، وضم مطلبين:

- **المطلب الاول:** تفسير لفظة (الرحمن) منفردة عند نخبة من ائمة التفسير
- **المطلب الثاني:** تفسير لفظة (الرحمن) مقترنة بغيرها

واخيراً: المبحث الثالث: يتضمن دلالات الرحمة في القرآن الكريم، والفرق بينها وبين مرادفاتها، وقد ضمن مطلبين ايضاً:

- **المطلب الاول:** دلالات الرحمة في القرآن الكريم
- **المطلب الثاني:** الفرق بين الرحمة ومرادفاتها

وكان منهجي في البحث استقرائياً قائماً على الرجوع الى المصادر الاصلية المتمثلة بأمات الكتب التي تنوعت بين مصادر لغوية واصطلاحية وكتب التفسير القيمة بالإضافة الى كتب المعاصرين.

وهذا ما يسر الله تعالى تحريره، وأرجو أن اكون قد وفقت في بحثي، وفي الختام: فما كان من توفيق من الباري جل وعلا، وما كان من خطأ او تقصير او نسيان، فأرجو الله ان يغفره لي، ويجعل العمل خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

لفظة الرحمن في القرآن الكريم– دراسة موضوعية

المبحث الاول

لفظة (الرحمن): لغة واصطلاحاً، ومواضعها في القرآن الكريم:

إن للفظة الرحمن في القرآن الكريم معانٍ متقاربة في الكتب اللغوية والاصطلاح الشرعي، سلطت الضوء عليها، وتناولت في هذا المبحث مواضعها في القرآن الكريم، وعرجت على تفسيرها كلفظةٍ منفردةٍ في مواضعها في المصحف الشريف من خلال استقرائي تفاسير استعنت بها للأئمة الاعلام والمفسرين العظام ممن هم ينابيع تنتهل من علمهم وتفاسيرهم القيمة، فهي مراجعنا التي لا نستغني عنها.

المطلب الاول: (الرحمن) لغةً واصطلاحاً:

1. الرحمن في اللغة:

الرحمن: "من رحم: الراء والحاء والميم اصل واحد بدل على الرقة والعطف والرأفة، من ذلك رَحِمِهُ يرحمهُ، رق له وتعطف عليه، والُرحم والمرحمةُ والرحمةُ، والرّحم: صلة القرابة ثم سميت رحم الانثى رحماً من هذا؛ لأن منها ما يكون ما يرحم ويرق له من الولد، ويقال شاةُ رحوم، اذا اشتكت رحمها بعد النتاج" [1].

"الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز ان يسمى به غيره" [2] ومن صفات الله عز وجل، اشد الرحمة وهي الرأفة وهي رحمةٌ لكنها ارقُ من الرحمة، ولا تكاد تقع في كراهة، واما الرحمة فتقع في كراهةٍ لمصلحة، وكله من كلام العرب [3].

فمن نال رحمة الله فقد فاز بالرحمة التي وسعت السماوات والارض، اما رحمة البشر، فهي رقة وحنان وفاعلها راحمٌ بالمبالغة، والرحم موضع تكوين الولد، وسميت القرابة والصلة من جهة الولاء رحماً بخلاف الاجنبي [4].

2. الرحمن في الاصطلاح:

الرحمن: لفظة مشتقة من الرحمةِ، وهي "رقةٌ تقتضي الاحسان الى المرحوم، وقد تستعمل تارةً في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلاناً: واذا وصف به الباري عز وجل، فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي ان الرحمة من الله انعامٌ وافضال، ومن الادميين، رقة وتعطف وعلى هذا قوله النبي (ﷺ) ذاكراً عن ربه انه لما خلق الرحم ((قال الله انا الرحمن وهي الرّحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتَتُّه))" [5] وبذلك فان الرحمة منضوية على معنيين الرقة والاحسان، الرقة من طبع الناس، وتفرد الباري عز وجل بالإحسان

برحمته للعباد، فهو الذي وسع كل شيء رحمة وفضلاً، وهو رحمن الدنيا رحيم الاخرة، ذلك ان احسانه في الدنيا يعم المسلمين والكافرين، وفي الاخرة يختص بالمؤمنين فقد قال تعالى:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَت كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ (6) (7) فكلنا في كنف الرحمن.

وقال الامام الجرجاني (8) في معنى الرحمة: "هي ارادة ايصال الخير" (9).

وقال الكفوي (10) في كتابه: لقد اختلف في الرحمن، أ هو علم اتفاقي كالجلالة اذ لا يستعمل صفة ولا مجرد الا اذا كان مضافاً، او انه يستعمل صفة ومعناه المبالغة بالرحمة والانعام، وبمعنى كثرة الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والاخرة وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق، فالرحمن لا يطلق على غير الله تعالى اصلاً (11).

وجاء بتعريف جامعٍ لمعنى الرحمن فقال هو "المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه والعاطف على جميع خلقه الرازق لهم، لا يزيد في رزق التقي بتقواه، ولا ينقص في رزق الفاجر بفجوره" (12).

فالرحمن لا يطلق الا على الله تبارك وتعالى لا مطلقاً ولا مضافاً، فمثلاً تسمية مسيلمة الكذاب لنفسه برحمن اليمامة الذي ادعى النبوة، بل ادعى الربوبية فمن باب التعنت والكفر والفجور، فلا يطلق الرحمن الا على الله تبارك وتعالى الذي هو واسع في رحمته في المعاش والمعاد (13).

المطلب الثاني: مواضع لفظة الرحمن في القرآن الكريم

1. وجودها في البسملة:

نلاحظ وجود لفظة الرحمن ضمن البسملة التي يفتتح بها جميع سور القرآن الكريم باعتبارها اية من كل سورة عدا سورة التوبة عند القائلين بذلك– وفيها خلاف هل هي اية من كل سورة ام لا واتفق العلماء على انها جزء من اية في سورة النمل واختلفوا في عدها اية من الفاتحة او من بقية الصور في القرآن الكريم.

فقد كان النبي (ﷺ) وصحابته الكرام لا يعرفون انتهاء السورة القرآنية حتى تنزل البسملة لتدل على بداية السورة التي يليها، كما جاء في حديث الصحابي الجليل ابن عباس (رضي الله عنه) قال:

((كان النبي (ﷺ) لا يعرف فضل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)) [14] وبلفظ اخر ((كان اذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم عرفنا ان السورة انقضت)) [15].

فالبسملة موجودة بداية كل سورة كما ذكرنا سوى التوبة فقد نزلت بدون بسملة، واما بقية السور فقد نزل جبريل عليه السلام بها عند بداية كل سورة، وهي جزء من اية في سورة النمل بقوله تعال: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [16].

وقد جمعت صفتي الرحمة لله سبحانه وتعالى بوصفها في البسملة (الرحمن الرحيم) فالرحمن على وزن فعلان مبالغة في كثرة الرحمة ولا يلزم منه الدوام، والرحيم على وزن فعيل، لدوام الرحمة فكأنه قال: الكثير الرحمة ودائمها [17].

2. سورة كاملة في القرآن الكريم باسم الرحمن:

سورة الرحمن هي السورة رقم (55) ضمن تسلسل سور القرآن الكريم وقد افتتح الباري عز وجل هذه السورة بلفظة الرحمن بقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ ﴾ [18]، وتقع بين سورتين القمر والواقعة. وهي سورة مكية تقع في الجزء السابع والعشرين من المصحف، وهي تعالج اصول العقيدة الاسلامية، فقد ابتدأت بتعداد الاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد، واهمها نعمة تعليم القرآن الكريم.

وتسمى الرحمن بعروس القرآن لحديث رسول الله (ﷺ) قال: ((لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن))[19].

والرحمن هو اسم من اسماء الله الحسنى من العظمة انه؛ تعالى تفرد به، ولم تأتِ سورة في القرآن الكريم باسم من اسماء الله الحسنى سواها، وهذا يدل على خصوصية هذا الاسم العظيم عند الباري عز وجل، وتكراره في الآيات القرآنية دون سواه بكثرة يدل على المعنى نفسه.

3. الآيات التي وردت فيها لفظة الرحمن في القرآن الكريم

من خلال اطلاعنا على كلام المولى سبحانه وتعالى (في المصحف الشريف) نلاحظ وجود لفظة (الرحمن) بكثرة في طياتهِ منفردةً او مجتمعةً مع غيرها، فتبين وجودها في (56) موضعاً ضمن آيات المصحف. وهذا اذا دل على شيء فإنما يدل على قضية الترغيب في الدين من قبل الباري عزل وجل

لخلقه، فكثرة ورود اللفظة برحمته تعالى توجيه للخلق بالتراحم بينهم، فواسع رحمته بمخلوقاته مع استغنائه تعالى عنهم وحاجتهم الى رحمته جل في علاه؛ تدل على عظيم فضله وكرمه تبارك وتعالى.

وفيما يأتي جدولاً يوضح مواضع لفظة الرحمن ضمن آيات المصحف الشريف:

التسلسل	الآية	رقم الآية	السورة	رقم السورة
1	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	1	الفاتحة	1
2	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	3	الفاتحة	1
3	وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	163	البقرة	2
4	لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ	30	الرعد	13
5	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ	110	الاسراء	17
6	قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا	18	مريم	19
7	فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا	26	مريم	19
8	يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا	44	مريم	19
9	يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا	45	مريم	19
10	إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا	58	مريم	19
11	جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ	61	مريم	19
12	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	69	مريم	19
13	قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا	75	مريم	19
14	يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا	85	مريم	19
15	لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	87	مريم	19

16	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا	88	مريم	19
17	أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا	91	مريم	19
18	وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا	92	مريم	19
19	إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا	93	مريم	19
20	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا	96	مريم	19
21	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	5	طه	20
22	وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي	90	طه	20
23	وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا	108	طه	20
24	يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا	109	طه	20
25	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ	26	الانبياء	21
26	أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ	36	الانبياء	21
27	قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ	42	الانبياء	21
28	قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	112	الانبياء	21
29	الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا	26	الفرقان	25
30	ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا	59	الفرقان	25
31	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ	60	الفرقان	25
32	قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	60	الفرقان	25
33	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ	63	الفرقان	25

	قَالُوا			
34	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ	5	الشعراء	26
35	إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	30	النمل	27
36	وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ	11	يس	36
37	وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ	15	يس	36
38	أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ	23	يس	36
39	هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ	52	يس	36
40	تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	2	فصلت	41
41	بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	17	الزخرف	43
42	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا	19	الزخرف	43
43	وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ	20	الزخرف	43
44	وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا	33	الزخرف	43
45	وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا	36	الزخرف	43
46	أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ	45	الزخرف	43
47	قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ	81	الزخرف	43
48	مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ	33	ق	50
49	الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ	1	الرحمن	55
50	إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	22	الحشر	59
51	مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ	3	الملك	67

52	يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ	19	الملك	67
53	يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ	20	الملك	67
54	قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا	29	الملك	67
55	وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا	37	النبأ	78
56	إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا	38	النبأ	78

في هذه الاحصائية نلاحظ ان لفظة (الرحمن) قد وردت ضمن سور القرآن الكريم وبالأعداد الاتية [20]:
وردت الرحمن ضمن سورة الفاتحة مرتين باعتبار البسملة هي الآية الاولى، ووردت في سورة البقرة في موضع واحد، وفي سورة الرعد في موضع ايضاً وكذلك في موضع ضمن سورة الاسراء، ووردت في ستة عشر موضعاً ضمن سورة مريم وبذلك تكون اكثر ما وردت ضمن هذه السورة، كما ان اللفظة وردت في سورة طه ضمن اربعة مواضع وكذلك العدد في سورة الانبياء، ووردت في خمسة مواضع ضمن سورة الفرقان وفي موضع واحد في سورتي الشعراء والنمل، وضمن اربعة مواضع في سورة يس، وموضعاً في فصلتت، ووردت في سبعة مواضع عند سورة الزخرف ووردت في موض واحد ضمن السور، ق، الرحمن، الحشر وفي اربعة مواضع عند سورة الملك واخيراً وردت لفظة الرحمن في موضع واحد ضمن سورة النبأ.

فمجموع ورودها في المصحف يضاف الى 56 موضع 143 مرة ضمن البسملة عدا الفاتحة لأنها حُسبت براءة وعدا (لأنها بلا بسملة)

142 + 56 = 198 مرة ذكرت كلمة الرحمن في طيات كتاب الله العزيز (القرآن الكريم).

المبحث الثاني

تفسير لفظة (الرحمن) عند الائمة للإعلام منفردةً ومقترنةً مع غيرها

تضمن هذا المبحث تفسير لفظة (الرحمن) عند نخبة من الائمة الاعلام في التفسير، واستعنت بتفاسير قديمة واخرى حديثة، لأصل الى مبتغاي في الالمام بالمعاني السامية التي تحملها اللفظة القرآنية ما استطعت، ومن هذه التفاسير: جامع البيان للإمام الطبري [21] (ت: 310هـ) والكشاف للزمخشري (ت: 583هـ) [22]، وتفسير ابن اكثير (ت: 774هـ) [23] (رحمهم الله جميعاً)، كما أخذت من تفسير المراغي (ت: 1371هـ) [24] وصفوة التفاسير للصابوني [25].

وقسمت هذا المبحث الى مطلبين الاول خصصته لتفسير اللفظة عند ورودها منفردة دون غيرها ضمن آيات منتخبة من القرآن، واقتصرت على تفسير آيتين تحوي اللفظة وعدلت على بقية المواضع للاختصار، واما المطلب الثاني فجعلته لتفسير لفظة الرحمن مقترنة تارةً في لفظة (الرحيم) واخرى مقترنةً بغيرها من الالفاظ، وانتقيتُ بعض الآيات الشريفات بالتفسير، للسبب نفسه وهو الاختصار وعدم التكرار.

المطلب الاول: تفسير لفظة الرحمن منفردة عند نخبة من ائمة التفسير:

ان لفظة (الرحمن) ذات معانٍ سامية تستحق ان يقف عندها المتأملون؛ لما لها من عمق، فقد وردت في آيات عظيمة، وقفت عندها مطولاً لعلي اصل بتأملي مستعينة بتفاسير الاعلام وانتقيتُ الآية (110) من سورة الاسراء عند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾.

أ. تفسير الآية عند الامام الطبري:

قال تعالى لنبيه الكريم: قل يا محمد لمشركي قومك، ادعوا الله ايها القوم او ادعوا الرحمن وهما من اسماء الله جل وعلا فأي اسم من اسمائه تدعونه ﷻ يستجيب لكم فإنما تدعون واحداً. وقد نزلت الآية لسببه وهو ان المشركين عندما سمعوا الرسول (ﷺ) يدعو بالله يا رحمن يا ربنا فظنوا انه يدعو الاهين فأنزل الله تعالى الآية احتراماً لنبيه، فقد جاء عن ابن عباس (ﷺ) قال ((كان النبي (ﷺ) ساجداً يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم انه يدعو واحداً وهو يدعو مثنى مثنى فأنزل الله تعالى﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ

بَـــــــــــــــــــــــيْنَ ذَٰلِـــــــــــــــــــــــكَ سَـــــــــــــــــــــــبِيلًا ﴾

الآية)) [26].

فبدأت الآية باسم (الله) لان الالوهية ليست لغيره تعالى لا من جهة التسمي ولا من جهة المعنى؛ فالله هو المعبود ولا معبود غيره، وقد حرَّم الله تعالى التسمي به، فخصص في الآية اسم (الله) وثنى باسم (الرحمن) وقد منع الخلق من التسمي به ايضاً، وان كان من خلفه من يستحق تسميته ببعضٍ من معانيه اي ببعض صفات الرحمة وغير جائز ان يستحق بعض الالوهية احد دونه تبارك وتعالى، ولذلك جاء باسم الرحمن ثانياً لاسمه الذي هو الله وجاء (بالرحمن) خاصة بعد اسمه الله، تعظيماً لشأن هذا الاسم [27].

ب. تفسير الآية عند الامام الزمخشري (رحمه الله):

اما ما جاء في تفسير الامام الزمخشري: فقد ذكر روايات عديدة عن الصحابة الكرام في سبب نزول الآية وزاد انه قال: ان اهل الكتاب قالوا انك تقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة هذا الاسم فنزلت، والدعاء بمعنى التسمية وليس بمعنى النداء، وهذا يتعدى الى مفعولين فالمراد بالله والرحمن الاسم لا المسمى واو التخيير، والتنوين في (أياً) عوض عن المضاف اليه، و (ما) صلة للإبهام المؤكدة. في اي، بمعنى: أياً من هذين الاسمين ذكرتم فله الاسماء الحسنى، والضمير في (له) لا يرجع الى احد الاسمين المذكورين ولكن الى قسماهما، وهو ذاته تعالى بمعنى: اينما تدعوا محسن فقد حسنت اسماؤه كلها، ومعنى كونها احسن الاسماء لأنها مستقلة بمعنى التحميد والتقديس والتعظيم لله جل وعلا. [28].

ونلاحظ هنا؛ ان الامام الزمخشري قد سلط الضوء على التفسير اللغوي للآية الكريم وهذا الفن الذي برع به وبعدها فسر الآية تفسيراً موضوعياً مجملاً ما حملته من معنى وقد وفى واجاد.

ج. تفسير ابن كثير للآية الكريمة:

لقد اعطى الامام ابن كثير (رحمه الله) معنىً للآية بقوله: "قل يا محمد لهؤلاء المشركين المنكرين صفة الرحمة. لله عز وجل، المانعين من تسميته بالرحمن (الآية)، لا فرق بين دعائكم له باسم الله او باسم الرحمن، فأنه من الاسماء الحسنى [29]، وبذلك فقد فسر الامام الآية تفسيراً موضوعياً ومجملاً وهو شافٍ وكافٍ فجازاه الله عن عمله خير الجزاء.

د. تفسير المراغي للآية الكريمة:

بدء المراغي بتفسيره الآية الكريمة بذكر معنى المفردات ثم فسرها بقوله: "اي فسموه بهذين الاسمين"[30]، ثم اتى بالمعنى الاجمالي للآيات بقوله: قل يا رسول الله للمشركين الذين انكروا اسم الرحمن سموا الله او سموا الرحمن فأي اسم تسمونه ﷺ فهو حسن لأن كل اسمائه حسنى اذ فيها التعظيم والتقديس لأعظم موجود وهو فالق السماوات والارض وهذان الاسمان منهما [31].

وبذلك يكون الامام المراغي قد فسر الآية واجاد بما اجاد به مَنْ سبقه وبما يقارب لتفسير الزمخشري وغيره في شرحه للآية الكريمة.

هـ. تفسير الامام الصابوني للآية:

بدء الامام الصابوني تفسيره للآية بذكر معاني الكلمات ثم سبب نزولها بما يشابه ما ذكره الائمة الاعلام من قبله، ثم ذكر المعنى الاجمالي للآية قائلاً: (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) اي نادوا ربكم الجليل باسم (الله) او باسم (الرحمن) وبأي هذين الاسمين ناديتموه فهو حسن لأن اسماؤه جميعاً حسنى وهذان منها. [32]

فعند تدبري للآية ومقارنة اقوال المفسرين فيها، وبيانهم لأهميتها توقفتُ وتأملت فيها...

فتأمل معي ايها القارئ لكتاب الله العزيز ؛ كيف اقترن اسم (الله) باسم (الرحمن) في هذه الآية الكريم؛ الا يعني انه من الاهمية والعظمة بمكان؟ ولما لم يقترن غيره من اسماء الله الحسنى؟ واختص لفظة (الرحمن) في هذا الموضع في الآية بالذات؟ الا والله لهو اسمٌ عظيم.. ادعوك ايها القارئ للدعاء به عند كل حاجة... والله تعالى اعلم واعلم.

2. تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [33]

أ. قال الطبري في تفسيره للآية الكريمة:

"الرحمن على عرشه ارتفع وعلا... والرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله: تنزيلاً فيكون معنى الكلام نزله من خلق الارض والسماوات، نزله الرحمن الذي على العرش استوى والاخر بقوله ﴿ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ لأن في قوله استوى من الرحمن" [34].

ب. وقال الزمخشري في تفسيره للآية الكريمة:

قريء (الرحمن) مجروراً صفة لمن خلق، والرفع احسن؛ بمعنى انه الرفع للمدح او يكون مبتدأ يشار للأمة الى من خلق جملة (عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ) فهي خبر لمبتدأ محذوف، وقد تكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ.

وقال: لما كان الاستواء على العرش وهو: سرير الملك مما جعلوه كناية عن الملك، فعند القول ملائكة العرش استوى اي جلس كناية عن ملكه حتى وان لم يقعد على السرير البتة من غير تصور الاستواء له جل وعلا[35].

ج. وقال ابن كثير في تفسير:

للناس في الاستواء مقالات ولنا من السلف الصالح ما ورد في غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر الى اذهان المشبهين، ومنفي عن الله لا يشبه شيء من خلقه، فقيل من شبه الله بخلقه فقد كفر لقوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [36]، ومن جحِد ما وصف الله به نفسه كفر، فقد وردت الآيات الصريحات على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى على الله تعالى النقائص وهذا سبيل الهدى[37].

د. كما فسر الامام المراغي الآية:

بدء المراغي بذكر مناسبة السورة لسابقتها فقال بأنها امتداد لما سبقها من سورة مريم، فهي مناسبة لها من وجوه، ففي مريم ذكر تعالى قصصاً لأنبياء وذكر انه تعالى ما يسر القرآن بلسان عربي مبين الا ليكون تبشيراً للمتقين وانذاراً للمعاندين، وفي اوائل سورة طه ما يؤكد ذلك المعنى[38].

ثم اعطى الامام المراغي مفردات الآيات فقال: "العرش في اللغة سرير الملك، ويراد به في لسان الشرع مركز تدبير العالم واستوى: اي استوى عليه" [39].

. وفسر صاحب صفوة التفاسير الآية بقوله:

"ذلك الرب المرهون بصفات الكمال والجمال وهو الرحمن الذي استوى على عرشه استواءً يليق بجلالة من غير تجسيم ولا تشبيه، ولا تعطيل ولا تمثيل كما هو مذهب السلف" [40].

المطلب الثاني: تفسير لفظة (الرحمن) مقترنة بغيرها:

1. الرحمن مقترنة بالرحيم:

ورد اسم (الرحمن) مقترناً باسم الله (الرحيم) في ستة مواضع [41]. من القرآن الكريم:

وقد جاء في تفسير الامام ابن كثير ان الرحمن يجمع الخلق، واما الرحيم فخاص بالمؤمنين؛ لذلك ذكر تعالى– ثم استوى على العرش اي الرحمن– في قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [42]، فذكر الاستواء باسم الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [43]، في آية اخرى ليخصهم باسم الرحيم، فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين (الدنيا والآخرة) ولجميع الخلق، واما الرحيم؛ فخصت بالمؤمنين [44].

واسم الرحمن خاص بالباري عز وجل؛ فلا يسمى به غيره لقوله تعلى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [45]، وقوله تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴾ [46]، وهذا مما يدل على خصوصية اسم الرحمن بكونه لا يسمى احد به سوى الله تعالى بينما الرحيم قد جاء في القرآن الكريم قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [47].

كما وصف الباري عز وجل خلقه بأسماء اخرى من اسمائه العلا منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ [48].

فمن الاسماء الحسنى ما يسمى به غيره تعالى ويمكن ذلك، ومنها ما لا يسمى بها غيره؛ كاسم: الله والرحمن والخالق والرزاق [49]. وعندما تجرأ مسيلمة الكذاب، وسمى نفسه برحمن اليمامة، كساه الله جلباب الكذب وشهر به، فلا يقال الا مسيلمة الكذاب، فصار يضرب به المثل في الكذب بين الناس جميعاً [50].

وان تقدم اسم (الله) تعالى وفيه معنى الالوهية ليست لغيره فمعناه المعبود لا معبود سواه ﷻ والتسمية به محرم، وقال تعلى في خصوصية نفسه باسمي الله والرحمن (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) فقد ثنى باسمه الرحمن فقد منع خلقه من التسمي به وان كان من الخلق يتصف ببعض معانيه اي بعض الرحمة فجاء اسم الرحمن ثانياً لذلك، واما الرحيم فانه جائز وصف غير الله به، ولذلك جاء ثالثاً في التسمية [51] والله تعالى أعلى واعلم.

واسم الرحمن: هو اسم لا يستطيع احد ان ينتحله فهو اسم ممنوع فلا يصح ان يقال لغيره تعالى كما وضحنا... ويصح ان يقال راحم ورحيم؛ لأن معنى الرحمن ان رحمته وسعت كل شيء وهذا لا يصح لغير الله جل وعلا، وحكي ان الرحمن مجموع نواتج ثلاث سور (الـ- حم- ن) [52].

وقد سمى الباري نفسه بالرحمن الرحيم، فهو المتجلي بالتجلي الرحماني العام. وهو المتجلي بالتجلي الرحيمي الخاص، وهو المطلق على العموم والمخصوص في عين العموم والخصوص فرحمته الدنيوية عامة لكل انسي وجني، مؤمناً كان او كافراً [53] فزيادة حرف في الرحمن يراد بها زيادة في المعنى ورحمته الاخروية خاصة بالمؤمنين، فيقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ووفور رحمته في الدارين تنبيه الى سبق رحمته، وتبشير للعاصين ان لا يقنطوا من رحمة الله وتنشيط للمطيعين، بان يقبل القليل ويعطي الجزيل، وحظ العبد من اسمي الرحمن الرحيم ان يكون كثير الرحمة فيرحم نفسه وغيره بالنظر اليه وارشاده [54].

وقد عقب الامام الالوسي (رحمه الله) فذكر لطيفة في لفظتي الرحمن والرحيم، فقال: "يجوز ان يكون لفظ الرحمن اشارة الى مقتضى الخشية لأن معنى الرحمن واهب الوجود بالخلق، والرحيم واهب البقاء بالرزق وهو سبحانه في الدنيا رحمن حيث اوجدنا ورحيم حيث ابقانا بالرزق، فمن يكون منه الوجود ينبغي ان يكون المخشى، وما تقدم اولى" [55].

وقد قال السلف من اهل التفسير: "الرحمن مجازه ذو الرحمة، والرحيم مجازه الراحم" [56].

ومن ذلك نجد ان الامام الالوسي قد وافق السلف الصالح في تفسير مقتضى الرحمة للباري عز وجل، ووجوب معرفة الانسان برحمته سبحانه وتعالى، فعيش الانسان وما وصل اليه من نعم، وما ينتظره من رضوان في الاخرة، كله برحمة الله تعالى، وليس نتيجة لعمل الانسان سواء اكان مسلماً او غير مسلم.

وان رحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء، فلم تقتصر على البشر بل تعدت لكل مخلوقاته: من حيوان ونبات وجماد وكل شيء محيط بالكون، فمعنى واهب الوجود للخلق يعني (الخلق) فكل شيء اوجده الباري عز وجل، وهذا يوجب على البشر خشيته تعالى بالرغم من رحمته الا ان هذه الرحمة تقتضي الخشية، ورحمته سبقت عقابه، فعلم البشر نسبة الرحمة لا تصدهم عن الخشية. فلسان القول دوماً: اللهم برحمتك نستغيث...

2. الرحمن مقترنة بألفاظٍ اخرى:

قد تأتِ لفظة (الرحمن) مقترنة بكلمة اخرى فتكون (مضافاً اليه) فتعطي معناً جديداً، ويكون لها دلالة مختلفة ضمن السياق القرآني ومنها: عباد الرحمن، خلق الرحمن، آيات الرحمن، وذكر الرحمن وغيرهما....

وسأتعرض في هذا الموضع لهذه العبادات بشيء من التفصل، ذاكرةً معانيها فيما تدل عليه من خلال تعرضي لأقوال ائمة التفسير العظام.

1. عباد الرحمن:

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ [57] ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [58].

في سورة الفرقان: جاءت عبارة (عباد الرحمن) بإضافة عباد الى لفظة الرحمن لتدل على جماعة من المؤمنين، رضي الله عنهم في الآية الكريمة ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾.

وقد فسر كبار الائمة من وصفهم الباري عز وجل بعباد الرحمن؛ لتحليهم بصفات أحبها الله ورسوله، فبقوله ﴿ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ قال بالوقار والسكينة او يمشون على الارض بالطاعة والتواضع والعفاف، وقيل الذين لا يفسدون في الارض ولا يتكبرون على الناس ولا يتجبرون... وقال اخرون انهم يمشون عليها بالحلم، ولا يجهلون على من جهل عليهم واذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجباوهم بالمعروف من القول والسداد من الخطاب، والذين يصلون لله تعالى ويراوحون بين السجود في صلاتهم والقيام، والذين يريدون من الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذراً منه ووجلاً، ثم يصف عذاب جهنم بأنه عذاب دائم لازم غير مفارق من عذب به من الكفار وهذا معنى كلمة (غراما) [59]... والى نهاية الصفات التي فصلها رب العباد جل وعلا في الآيات التي بعدها [60].

وقد ذكر الامام الزمخشري بأن (عباد الرحمن) هي: مبتدأ خبره في آخر الصورة، كأنه قال: وعباد الرحمن الذين هذه صفاتهم ثم عددها [61] فجعل اسم الرحمن مناسب لصفات عباد الله الذين رضي عنهم لتحليهم بما احبه الله تعالى فأضاف اسم الباري عز وجل الى عباده الصالحين ووصفهم

بالصفات التي يريدها ليدخلهم الجنة، وهذا كله من رحمته فقد بينها للعباد لتكون هذه الآيات حجة لهم، فتبارك الله وتعاظم عن صفات المخلوقين.

فنلاحظ هنا ان اضافة اسم الرحمن الى عباده غير معناه ليكون صفة للعباد المتحلين بطاعته سبحانه وتعالى.

2. خلق الرحمن:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾[62].

"قوله خلق الرحمن: تنظيماً لخلقهن وتنبيهاً على سلامتهن (من التفاوت)" [63]: وهو انه خلق الرحمن، وانه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المناسب، والخطاب فيما ترى للرسول (صلى الله عليهم وسلم) او لكل مخاطب"[64].

وذكر الامام (البغوي) [65] في تفسير الآية "ما ترى في خلق الله تعالى من اعوجاج او اختلاف او تناقص، ويقول: فكرر النظر ثم ارجع هل ترى من فطور، شقوق وصدوع" [66].

وقيل: "تفاوت الامر مثل تباين اي خالف بعضه بعضاً، فخلق الله عز وجل غير متباين ولا متفاوت لأنه كله دال على حكمه لا على عبث باريء له فارجع البصر" [67].

وما ترى في خلق الرحمن من علة تناسب وقرأها بعضهم من تفوت وهي بنفس معنى تفاوت، وقالوا في خلق الرحمن يعني به السماوات فقط وهي التي تتضمن اللفظ واياها اراد بقوله هل ترى من فطور او قالوا والا ففي الارض فطور، وقال اخرون: في خلق الرحمن يعني به جميع ما في خلق الله تعالى من الاشياء فإنها لا تفاوت فيها ولا فطور جاري على غير اتقان، وحتى لو كان فيها فطور لا تفسر الشيء المخلوق من حيث هو، وقيل: النظر الى السماء واتقانها ثم تكرار النظر الى جميع المخلوقات، والبصر يحرص على رؤية فطور او تفاوت فلا يجد ذلك فينقلب خاسئاً [68].

3. آيات الرحمن:

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾ [69].

هذه الآيات من قصة ادريس (عليه السلام)؛ وسمي ادريس لكثرة دراسته، فوصفه تعالى بصفات هي: صديق، ونبي، ورفعه الله مكاناً علياً، ثم ثنى الباري عز وجل على كل الانبياء في الآية: آدم، نوح، وابراهيم، ويعقوب (عليه السلام)، فجمعهم بالنبوة، فقال: صفة اولئك انهم كما فضلوا بأعمالهم فلهم مزيد من الفضل بولادتهم من اولئك الانبياء فاختارهم للرسالة وبين انهم مع نعم الله عليهم قد بلغوا الحد الذي جعلهم من الخضوع والوجل بمكان فعند تلاوتهم للقرآن يخرون سجداً يبكون؛ خضوعاً وخشوعاً: وخوفاً وحذراً، والمراد بآيات الله ففيها اقوال منها:

1. ما خصهم الله تعالى به من الكتب المنزلة عليهم.
2. الآيات التي فيها ذكر العذاب المنزل بالكفار، وهو بعيد، لأن سائر الآيات التي فيها ذكر الجنة والنار وغير ذلك اولى ان يسجدوا عنده ويبكوا فيجب حمله على كل اية تتضمن الوعد والوعيد من ترغيب وترهيب لأن ذلك يستدعي التفكر والسجود والبكاء.

واما السجود فهناك من قال: السجود، او سجود التلاوة او انه الخضوع والخشوع، ويحتمل ان يكون عند الخوف قد تصبروا بالسجود والبكاء وهذا من الخشية [70].

وفسرها الطبري بقوله "اذا تتلى على هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله وحجته التي انزلها عليهم في كتابه خروا الله سجداً استكانة له وتذللاً مخضوعاً لأمره وانقياداً: [71].

4. ذكر الرحمن:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [72].

من يعشُ: من يعمى اي في بصره آفة، فقرأن على ان (من) موصوله، فقال الذي يعشُ بضم الشين، يتعامى ويعرض عن الله وكتابه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه بالشهوات، وقرئ (يعشَ) بالفتح اي يعمَ، فجعل له شيطان يوسوس له ويغويه دائماً [73].

وقال ابن كثير في تفسيره للآية: ان من يتعامى ويتغافل ويعرض، والمراد هاهنا البصيرة، اي من يتغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضله ويهديه الى الجحيم [74].

نجد مما تقدم ان لفظة (الرحمن) عند اقترانها بكلمات اخرى، قد أخذت منحناً آخر في المعنى، بحسب ما اقترن بها، فخلق الرحمن، وعباد الرحمن، وآيات الرحمن، وذكر الرحمن، جاءت بمعانٍ كلٌ

بحسب موقعها من الآيات تجعلها متفاوتة معناً وصفةً وتعبيراً، عن صفة الباري جل وعلا تنزيهاً وتكريماً. وهو ما يدل على عظمة هذه الصفة واهميتها، وما اتى من تكرار لفظها في القرآن الكريم دون غيرها من الاسماء الحسنى والصفات العلا الا تأكيداً على سعة ورحمته تبارك وتعالى بعباده.

المبحث الثالث

دلالات الرحمة في القرآن الكريم، والفرق بينها وبين مرادفاتها

الرحمة صفة الباري عز وجل لها ودلالاتها في كتاب الله الكريم، ومنه صفته (الرحمن)، وقد ذكر العلماء جملةً من وجوه الرحمة، تتبعتها في هذا الموضع من البحث وضمن مطلبه الاول، وسأعرج في مطلبه الثاني الى الفرق بين الرحمة ومرادفاتها، ومنها: الفرق بين الرحمة والنعمة وبين الرحمة والرأفة، والرحمة والرقة.

وبذلك اكون قد جمعت ما امكنني من هذه الالفاظ بمعانيها المختلفة وفرقها عن مرادفاتها ومن الله التوفيق والسداد.

المطلب الاول: دلالات الرحمة في القرآن الكريم

1. وتأتي الرحمة بمعنى: بعثة الانبياء والرسل وانزال الكتب، قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [75] ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ ﴾ [76].
2. وتأتي الرحمة بمعنى الجنة: في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ ﴾ [77] ﴿ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ ﴾ [78] ﴿ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦٓ ﴾ [79] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ [80].
3. قد تأتي الرحمة بمعنى الغيث اي المطر: في قوله تعالى: ﴿ يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ ﴾ [81].
4. وتأتي بمعنى الرزق: قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ ﴾ [82] و ﴿ لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ ﴾ [83].

5. وتأتي بمعنى النبوة: في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ﴾ [84] و ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ ﴾ [85].

6. وتأتي بمعناها الاصلي اي (الرحمة) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [86]اراد لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله... لا تبعتم الشيطان، فقدم واخر لأن الناس كلهم امنوا بفضل الله، وقوله: (او ارادني برحمة) وقيل يعني العافية (ان اراد بكم سوءً او اراد بكم رحمة) يعني نعمهُ وقيل الفتح والنصر [87].

7. كما تأتي بمعنى القرآن: في قوله تعالى: ﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [88].

8. واحياناً تأتي بمعنى الهداية: في قوله تعالى ﴿ وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ ﴾ [89] اي ودلني على الايمان فآمنت وصدقت، وهذا كله يرجع الى معنى النعمة، لأن الرحمة من الله هي النعمة، وهذه الوجوه جاءت من التفسير للآيات [90].

9. وتأتي بمعنى الاسلام، في قوله تعالى: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ ﴾ [91] عني يدخل من يشاء في دين الاسلام، وفي الآية: يعني يدخل من يشاء في دين الاسلام، وفي الآية: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾ [92] و ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ و ﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [93]، ونظيرها في سورة ال عمران [94] و [95].

10. "وتأتي بمعنى الايمان" من سورة هود قول نوح (عليه السلام): ﴿ وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ ﴾ [96] وفي سورة هود 63 يعني بالرحمة والايمان" [97].

11. وتأتي الرحمة بمعنى المودة في بعض الاحيان ومنها في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ ﴾ [98]، يعني مودة وقوله ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾ [99]، يعني متوادين [100].

12. وقد تأتي بمعنى التوفيق في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ ﴾ [101] بمعنى التوفيق والمنة ومثله في سورة النور [102].

13. وتأتي ايضاً بمعنى النصر والفتح في الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ﴾ [103] يعني النصر والفتح.

14.وقد جاءت لفظة الرحمة بمعنى عيسى (عليه السلام) في الآية الكريمة﴿وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ﴾ [104] اي عيسى (عليه السلام) [105].

ومن هنا نلحظ ان صفة الرحمة في القرآن الكريم تأتي بمعانٍ كثيرة وبأوجه مختلفة بحسب موقعها من الآيات الكريمات، وبما تتضمنه من دلالات متباينة احياناً تؤكد على بلاغة وحكمة ربانية فائقة تتيه من عظمتها العقول، فسبحان الله....

المطلب الثاني: الفرق بين الرحمة وبعض مرادفاتها:

1. الفرق بين الرحمة والرأفة:

الرحمة ان يوصل اليك المسرة، والرأفة هي ان يدفع عنك المضار، وهي بالإضافة الى الكمالات والسعادات بما يستحق الثواب، والرحمة من باب التوكيد، واما الرأفة فمن باب التخلية[106].

فالرأفة ابلغ من الرحمة ففي قوله تعالى ﴿ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [107] قدم المعنى على التوكيد الذي يكون ابلغ من المعنى نفسه، فأصبح في الآية تقديم وتأخير فأتى بالرأفة التي هي ابلغ وبعدها المعنى المتمثل بكلمة (الرحيم) فالرأفة اشد الرحمة، واما الرحمة فأكثر من الرأفة واقوى منها بالكيفية؛ لأنها لإيصال النعم من غير الم، والرحمة ايصال النعم مطلقاً بألم وكراهة او من غير الم للمصلحة [108].

2. الفرق بين الرحمة والرقة:

"والرحمة رأفة تقتضي الاحسان الى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الاحسان المجرد من الرقة، نحو: رحم الله فلاناً، واذا وصف به الباري فلا يرد به الاحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا فان الرحمة من الله انعام وافضال، ومن الادميين رقة وتعطف" [109].

وقيل: "ان الرقة والغلظة يكونان في القلب وغيره خلقةً، والرحمة فعل الراحم، والناس يقولون: رق له فرحمه، ويجعلون الرقة سبب الرحمة" [110].

3. الفرق بين الرحمة والنعمة:

الرحمة هي الانعام على المحتاج اليه، واما النعمة فليس كذلك لأنك اذا انعمت بمالٍ تعطيه اياه فقد انعمت عليه ولا تقول انك رحمته [111].

فهذا الاختلاف بين الرحمة والمعاني المقاربة يقتضي التغاير فلكلٍ معنىً يؤدى به، وحاجةٍ في مكانها، فرحمة الله تعالى بالعباد تفوق اي نوع من انواع العطف والاحسان والرقة والرأفة والنعمة فهي تؤدي الى معانٍ شتى يحتاجها الانسان في كل حين، وفي كل زمانٍ ومكان.

واخيراً نسأل الله تعالى باسمه (الرحمن) ان يتقبل اعمالنا خالصةً مخلصة لوجهه الكريم، وان ينفع بها العباد ونرجو رحمته تعالى، ونخاف عقابه.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين.

((الخاتمة))

بعد وصول البحث الى خاتمته يمكن الوقوف على اهم النتائج والتوصيات:

أ. النتائج:

1. للفظة الرحمن معنىً لغوي واخر اصطلاحي وقف عنده علماء اللغة والشرع وفرقوا بينهما، وبينوا ان الرحمة من الباري عز وجل اسمى واقوى معاني الرحمة فرحمته وسعت كل شيء فهو رحمن الدنيا والأخرة وهناك اسماء اخرى مشتقة من الرحمة قد تطلق على العباد جاءت من الرحم بمعنى صلة القرابة.
2. انه اسم (الرحمن) لا يسمى به سوى الله تعالى ولا يجوز التسمية لغيره عز وجل؛ وذلك لأن الرحمة من الله تقتضي الانعام والافضال، وهي في الدنيا والآخرة، ولجميع البشر (المؤمن والكافر)، واما الرحمة من الأدميين فتقتضي الرقة والتعطف فالتراحم بين العباد وهو جزء يسير لا يكاد يرى نسبة برحمته جل وعلا، فلكنا في كنف (الرحمن).
3. للفظة (الرحمن) مواضع خاصة في القرآن الكريم، تكرر ورودها كثيراً بالإضافة الى وجودها في البسملة في بداية كل سور القرآن الكريم، تقريباً، واختصاص سورة قرآنية باسم (الرحمن)، ووجودها في (ست وخمسين) موضعاً ضمن السياق القرآني لهو خير دليل على مكانتها وفضلها الخاص عند الله جل وعلا.

4. توصل البحث الى ان اسم (الرحمن) قد حباه الباري عز وجل بأهمية خاصة فقال تعالى في مطلع الآية الكريمة: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ ﴾ الآية، فقرنه باسم (الله) دون غيره فتأمل !!! الا يعني ان هذا الاسم من اسماء الله الحسنى من العظمة بمكان؟ والله تعالى اعلى واعلم.
5. ذهب اهل التفسير عند معرض تفسيرهم للفظة (الرحمن) بأن لها دلالات كثيراً ضمنتها في اربعة عشر معناً فقد تأتِ بمعنى: الرحمة، او الاسلام، او القرآن، او الايمان، او المودة، او التوفيق او النصر والفتح.... وغيرها وبحسب موضعها من الآيات الكريمات.
6. توصل البحث بأنه لا ترادف في الفاظ القرآن الكريم، فالرحمة مختلفة في معانيها عن الرقة والرأفة والنعمة.

ب. التوصيات:

اوصى بدراسة الفاظ قرآنية فيها من المعاني والاعجاز ما يجعلنا نقف بتمعن وانبهار وكله يستدعي توحيد الباري عز وجل وتبجيله، ومن الله التوفيق والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

(1) مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا- ابو الحسين- القزويني الرازي: 498/2- [مادة: رحم]. وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد- ابو نصر- الجوهري: 5/ 1929، [مادة: رحم].

(2) المصدر نفسه: 5/ 1929.

(3) ينظر: لسان العرب، جمال الدين- ابو الفضل- محمد بن مكرم بن علي بن منظور الرويفعي الافريقي: 12/9، [مادة: رحم].

(4) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ابو العباس، احمد بن محمد الفيومي الحموي: (132-133)، [مادة: ر ح م].

(5) حديث الصحابي عبد الرحمن بن عوف (ﷺ): اخرجه البخاري في كتابه: "الادب المفرد" باب فضل صلة الرحم 33/1 من رقم الحديث (53) واخرجه ابي داؤود باب: باب في صلة الرحم"، 2/ 133 رقم الحديث (1694).

(6) سورة الاعراف، اية: 156.

(7) مفردات الفاظ القرآن، الحسين بن محمد، ابو القاسم- الراغب والاصفهاني: 347.

(8) هو علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني من كبار علماء العربية، ولد في استر اباد ودرس في شيراز، له نحو 50 مصنف منها التعريفات، وحاشية على الكشاف، توفي سنة 816هـ. ينظر الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي: 5/(6-7).

(9) التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: 182.

(10) هو ابو البقاء- موسى القريني الكفوي، وهو من قضاة الاحناف ولي القضاء في تركيا ثم القدس وبغداد وعاد الى اسطنبول وتوفي فيها سنة 1094هـ. ينظر الاعلام: 2/ 38.

(11) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروقات اللغوية، ابو البقاء موسى القريمي الكفوي: (398-399).

(12) المصدر نفسه: (398- 399). وينظر: الوجوه والنظائر للألفاظ كتاب الله العزيز، ابو عبدالله- الحسين بن محمد- الدامغاني: 223-224.

(13) ينظر: الوجوه والنظائر: 224.

(14) حديث الصحابي ابن عباس (ﷺ): اخرجه ابي داؤود في سنته، باب: "باب من جهر بها" : 1/ 209، رقم الحديث: (788). ورواه الحاكم وقال انه صحح على شرط الشيخين. ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشية بغية الالمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين- ابو محمد- عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي. "بابه صفة الصلاة: 1/ 327.

(15) حديث الصحابي ابن عباس (ﷺ): اخرجه احمد بن طاهر المقدسي في كتابه، "مسألة التسمية"، باب : الدليل على اثبات التسمية: 1/ 64، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، باب: "أما حديث انس": 1/ 356 رقم الحديث: (846) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(16) سورة النمل، اية: 30.

(17) ينظر: الكليات، الكفوي: (398-399).

(18) سورة الرحمن؛ آية: (1-2).

(19) حديث الصحابي علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه)، اخرجه البيهقي في كتابه: "شعب الايمان"، باب: "تخصيص بسور

منها بالذكر": 4/ 116، رقم الحديث: (2265). الحديث ضعيف كشف عن علته المناوي فقال فيه احمد بن الحسن عده الذهبي من الضعفاء والمتروكين، وقال دار قطني: ليس بثقة. ينظر سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، ناصر الدين- ابو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن النجاتي الالباني: 3/ 526، رقم الحديث: 1350.

(20) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ت: 1968م): 307، [مادة: ر ح م].

(21) هو محمد بن جرير بن يزيد بن غالب- ابو جعفر- الطبري، امام المفسرين، برع في التفسير والفقه والحديث والعلوم المختلفة، وهو صاحب اشهر التفاسير (جامع البيان...) ولد عام 234، ومن مؤلفاته: تاريخ الامم والملوك، اختلاف الفقهاء توفي سنة 310 هـ. ينظر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، شمس الدين- ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان: 4/ 190-192. الاعلام: 196.

(22) هو: جار الله- ابو القاسم- محمود بن عمر الزمخشري، من اعلام فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وهو معتزلي الاعتقاد، ولد 467هـ في زمخشر، هو عالم باللغة والشعر والادب والتفسير والحديث والنحو اهم تصانيفه الكاشف، واساس البلاغة، توفي سنة 538هـ. ينظر: وفيات الاعيان: (2/ 340) و (5/ 165- 186). وينظر: سيد اعلام النبلاء: شمس الدين ابو عبدالله- محمد بن احمد بن قاتيمار الذهبي: 15/ (17-18).

(23) هو: عماد الدين- ابو الفداء. اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، الحافظ، عمدة الحفاظ، علم المفسرين، ولد في قرية من اعمال بصرة في الشام عام 701 هـ وانتقل في طلب العلم، من مؤلفاته: البداية والنهاية في التاريخ، وجامع المسانيد، توفي سنة 774هـ بدمشق. ينظر: الرد الوافر: شمس الدين- ابو بكر- محمد بن عبدالله بن محمد مجاهد القيسي: 92. وينظر: الاعلام: 1/ 320.

(24) هو: احمد مصطفى المراغي مفسر مصري من العلماء تخرج بدار العلوم من مؤلفاته: علوم البلاغة، الوجيز في اصول الفقه، وتفسير المراغي في ثمانية مجلداته، توفي سنة 1371هـ- 1952م. ينظر: الاعلام: 1/ 258.

(25) هو: محمد بن علي الصابوني ولد في حلب عام 1930 م من عائلة عريقة فأبوه من علماء حلب، الصابوني المفسر الفقيه المحدث برع في علوم عديدة فقد جمع بين علوم الدين وعلوم اخرى كالهندسة والكيمياء والفيزياء والتاريخ والجغرافية ودرس في الازهر، ثم درس في جامعة ام القرى بمكة من مؤلفاته: روائع البيان في تفسير آيات الاحكام، ومختصر تفسير بن كثير حاصل على جوائز كثيرة منها جائزة دبي شخصية العالم الاسلامية 2007، عمر 90 سنة. ينظر: islamsya.com. وينظر: منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران: 1/ 60- وينظر: مجلة البيان الجزء 56/ 45.

(26) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: "توحيد" باب: "قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ ﴾": 9/ 115 رقم الحديث 7376. واخرجه في كتاب: "خلق افعال العباد للبخاري"، باب "التعرب بعد الهجرة قال ابو.....": 1/ 82.

(27) ينظر: جامع البيان في تأويله اي القرآن، ابو جعفر- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري: 17/ (580-581).

(28) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وغوامض التأويل في عيون الاقاويل، جارالله- ابو القاسم- محمد بن عمر بن احمد الزمخشري: 2/ 700.

(29) تفسير القرآن العظيم: عماد الدين ابو الفداء- اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي: 5/ 158.

(30) تفسير المراغي: احمد بن مصطفى المراغي: 15/ 109.

(31) ينظر: المصدر السابق.

(32) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: 2/ 168.

(33) سورة طه: الآية: 5.

(34) جامع البيان: 18 / (270-271).

(35) ينظر: الكشاف: 3/ 919.

(36) سورة الشورى: آية: 11.

(37) ينظر: تفسير بن كثير: 2/ 205.

(38) ينظر: تفسير المراغي: 16/ 94.

(39) المصدر السابق.

(40) صفوة التفاسير، الصابوني: 2/ 217.

(41) في البسملة: القارئ: (1)، الفاتحة: 3، البقرة: 163، النمل: 30، فصلت: 2، الحشر: 22.

(42) سورة طه: الآية: 5.

(43) سورة الاحزاب: جزء من الآية: 43.

(44) ينظر: تفسير ابن كثير: 1/ 40.

(45) سورة الاسراء: آية: 110.

(46) سورة الزخرف: اية: 45.

(47) سورة التوبة: الآية: 138.

(48) سورة الانسان: الآية: 3.

(49) ينظر: تفسير ابن كثير: 1/ 40.

(50) ينظر: الفتح القدير، بدر الدين، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: 4/ 98.

(51) ينظر: جامع البيان: 1/ 133. وينظر: تفسير بن كثير: 1/ 40، وينظر: فتح القدير: 4/ 98، وينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق بن حسن بن علي القنوجي البخاري الحسيني: 9/ 341.

(52) ينظر: تفسير السمعاني ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السمعاني: 5/ 323.

(53) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين ابو الثناء. محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي: 9/ 457.

(54) المصدر نفسه: 9/ 369.

(55) المصدر نفسه: 13/ 340.

(56) مجاز القرآن، ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: 1/ 21.

(57) سورة الفرقان: آية: 63.

(58) سورة الزخرف: آية: 19.

(59) غرام: من غرم يغرم، غرماً وغرامة... في حديث ابي ذي حاجة لازمة من غرامة مثقلة... الغرام اللازم من العذاب والبلاء... والحب العشق ومالا يستطاع ان ينفصل منه... اي دائماً مُلحاً: لازماً، لسان العرب: 12/ (436-437).

(60) ينظر: تفسير الطبري: 19/ (294-296) وينظر: التأكيد واثره في رسم السورة الحسية في القرآن الكريم، سعد مد الله مجيد، مجلة جامعة تكريت للعلوم الاسلامية، المجلد: 23، العدد: 6، 2016: (691-692).

(61) ينظر: الكشاف: 7/ 14.

(62) سورة الرحمن: الآيات من (3-4).

(63) من التفاوت: من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقص، انما هي مستوية ومستقيمة، وصفة التفاوت وعدم التناسب كأن بعض الشيء يفوت ببعضٍ ولا يلائمه: الكشاف: 4/ 576.

(64) الكشاف: 4/577.

(65) هو: ركن الدين محمد محيي السنة- الحسين بن مسعود بن محمد بن غراء البغوي الشافعي، محدث فقيه مفسر كان اماما عالماً زاهدا: ابوه يعمل بالفراء وبيعها من مصنفاته/ شرح السنة، معالم التنزيل توفي في خرسان سنة 510 وقيل 516هـ. ينظر: الموسوعة العملية: www.mow.oah.net

(66) (معالم التنزيل في تفسي القرآن) محيي السنة- ابو محمد- الحسين بن مسعود بن فراء البغوي الشافعي: 5/ 125

(67) اعراب القرآن، ابو جعفر- النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل الراوي النحوي: 4/ 207.

(68) ينظر: المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الاندلسي: 5/ (227-228).

(69) سورة مريم: آية: 58.

(70) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين- ابو عبدالله- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: 210/ 551.

(71) جامع البيان: 18/ 214.

(72) سورة الزخرف: جزء من الآية: 36.

(73) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل، تاج الدين ابو سعيد- عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: 5/ 91.

(74) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 7/ 228.

(75) سورة الانبياء: الآية: 107.

(76) سورة هود: الآية: 17.

(77) سورة ال عمران: الآية: 107.

(78) سورة النساء: الآية 175.

(79) سورة الجاثية: الآية: 30.

(80) سورة البقرة: الآية: 218.

(81) سورة الاعراف: الآية: 57.

(82) سورة فاطر: الآية: 2.

(83) سورة الاسراء: الآية: 100.

(84) سورة ص: الآية: 9.

(85) سورة الزخرف: الآية 32.

(86) سورة النساء: 83.

(87) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: 1/ 228. وينظر: ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن، اشواق محمد اسماعيل النجار، مجلة جامعة تكريت للعلوم الاسلامية، المجلد: 23 العدد: 5، 2016: (35- 36).

(88) سورة الاعراف: 52.

(89) سورة هود: 28.

(90) ينظر: الوجوه والنظائر لأبن هلال العسكري: 1/ 228.

(91) سورة الشورى: الآية: 8.

(92) سورة الشورى: الآية: 8.

(93) سورة البقرة: الآية 105.

(94) الآية: 74.

(95) ينظر: الوجوب والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ابو عبدالله، الحسين بن محمد الدامغاني، 224-225.

(96) الآية: 28.

(97) الوجوه والنظائر، الدامغاني: (226-227).

(98) سورة الحديد: الآية 27.

(99) سورة الفتح: الآية 29.

(100) ينظر: تفسير البغوي: 4/ 245، وينظر: الكليات، للكفوي: 403.

(101) سورة النساء: الآية: 83.

(102) الآيات: 14، 20، 21.

(103) سورة الاحزاب: الآية: 17.

(104) سورة مريم: الآية: 21.

(105) الوجوه والنظائر، الدامغاني: (226-227): وينظر: الكليات، للكفوي: (402-403).

(106) ينظر: الكليات: 402.

(107) سورة الحديد: الآية: 9.

(108) ينظر: الفروق اللغوية الحاوي، لأبي هلال العسكري وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري: (246-247).

(109) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسن بن محمد راغب الاصفهاني: (211–212).

(110) الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري: 221.

(111) ينظر: الفروق اللغوية: 253.

Sources and References

- **The Glorious Quran**

1. Measures of the Lnaguage (maqayees Al-Lughah): Abu AlHussein Ahmed Ibn Faris Ibn Zakareyyah AlQazweeni AlRazi, (died: 395 A.H.), commentary by: AbdulSalam Mohammed Haroon – House of Thought – Beirut, without number of edition, 1399 A.H.-1979 A.D.
2. AlSihah Taj Al-Lughah Wasihah AlArabeyyah, Abu Namr Ismael Hammad AlJawhari AlFarabi (died: 393 A.H.), commentary by: Ahmed Ibn Ghafoor Attar, House of Science for Millions – Beirut, ed.4/1407 A.H. – 1987 A.H.
3. Lisan AlArab (Tongue of the Arabs): Jamal AlDeen – Abu AlFadhl – Mohammed ibn Makram Ibn Ali Ibn Manthoor AlRuwai'fiee AlAfreeqi .(died: 711 A.H.), Sadir house – Beirut, ed.3, 1414 A.H.
4. AlMisbah AlMuneer Fi Ghareeb Sharh AlKabeer, Abu AlAbbas – Ahmed Ibn Mohammed Ibn Ali AlFayyomi, and then AlHamawi (died: 770 A.H.), The scientific library – Beirut – Without a number of publishing, Without date of publishing.
5. AlAdab AlMufrad, Abu Abdullah – Mohammed Ibn Ismael Ibn Ibrahim Ibn AlMugheerah AlBukhari (died: 256 A.H.), commentary by: Mohammed Fu'aad Abdulbaqi, AlBasha'ir AlIslameyyah House – Beirut, Ed. 3, 1409 A.H. – 1989 A.D.
6. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Ibn AlAsh'aath Ibn Ishaq Ibn Basheer Ibn Omar AlAzawi AlSajistani (died: 275 A.H.), House of The Arabic Book – Beirut, Without a number of publishing, Without date of publishing.
7. Words and vocabularies of the Glorious Quran, Abu AlQasim – AlHussein Ibn Mohammed AlRaghib AlAsfahani (died: 425 A.H.), Commentary by: Safwan Adnan Dawoodi, AlQalam House – Damascus, and AlShameyyah House – Beirut, ed. 6, 1435 A.H.-2014 A.D.
8. Definition, Abu AlHasan Ali Ibn Mohammed Ibn Ali AlHusseini AlJarjani AlHanafi (died: 816 A.H.), Commentary by: Ibrahim AlAbyari, AlDayyan House for Heritage, Without a number of publishing, Without date of publishing.
9. AlKulleyyat, A dictionary of terminologies and linguistic differences, Abu AlBaqaa – Moosa AlHusseini AlQarimi AlKafaqi (died: 1094 A.H.), Commentary by: Dr. Mohammed Thamir and Dr. Anas AlShmi, Without a number of publishing, Without date of publishing, 1435 A.H. – 2014 A.D.
10. AlWujooh Walnathair of the Quranic words – Abu Abdullah – AlHussein Ibn Mohammed AlDamghani (died: 478 A.H.), Commentary by: Arabi Ibn Hameed Ali, House of Scientific Books, Beirut, Ed. 1,
11. Naseeb AlRaya in Guidance Hadiths with the margin of Bughyat AlAlmaee in the predication of AlZaylaee, Jamal AlDeen – Abu Mohammed – Abullah Ibn Yousif Ibn Mohammed AlZailaee (died: 762 A.H.), Commentary by: Mohammed Awwamah, AlRayyan for Printing

and Publication, Beirut, House of The Isamic Qibla AlThaqafeyyah, Jeddah, ed. 1, 1418 A.H. – 1997 A.D.
12. The Issue of Appellation, Ibn AlQaysarani, Abu AlFadhl – Mohammed Ibn Tahir Ibn Ali AlMaqdisi (died: 507 A.H.), Commentary by: Abdullah Ibn Ali Murshid, AlSahaba Library, Jeddah, ed. 1, Without date of publishing.
13. AlMustadrak Ala AlSahehain, Ibn AlBaie – Abu Abdullah AlHakim Mohammed Ibn Abdullah Ibn Mohammed AlHakim AlDhubbi AlNisaburi, (died: 405 A.H.), Commentary by: AbdulQadi Ata, House of Scientific Books, Beirut, Ed. 1, 1411 A.H. – 1990 A.D.
14. Ramifications of Faith, Abu Bakr – Ahmed Ibn AlHussein Ibn Ali Ibn Moosa AlKhurasani AlBaihaqi, (died: 451 A.H.), Commentary by: Dr. AbdulAli AbdulHameed Hamid, AlRushd Library – Riyadh, with Salafi House in India, Ed. 1, 1423 A.H. – 2003 A.D.
15. Indexed Dictionary of Quranic vocabularies, Mohammed Fu'aad AbdulBaqi , (died: 1968 A.D.), House of Egyptian Books – Cairo, Without a Number of Edition, 1364 A.H.
16. Wafeyyat AlA'yan Wa Anbaa Abnaa AlZaman, Shams AlDeen – Abu AlAbaas – Ahmed Ibn Ibrahim Ibn Falkan AlBarmaki AlArbaee , (died: 681 A.H.), Commentary by: Ehsan Abbas, Sadir House, Beirut, Ed. 1, 2002 A.D.
17. Eminent Persons, Khair AlDeen Ibn Mahmood Ibn Ali Ibn Faris AlZarkali AlDimashqi, (died: 1396 A.H.), House of Science for millions – Beirut, Ed. 5, 2002 A.D.
18. Biographies of Noble Eminent Persons, Shams AlDeen – Abu Abdullah – Mohammed Ibn Othman Ibn Qayman AlThahabi, (died: 748 A.H.), AlHadith House – Cairo, Without a number of edition, 1427 A.H. – 2006 A.D.
19. AlRad AlWafir: Shams AlDeen – Abu Bakr – Mohammed Ibn Abdullah AlQaisi Known as Ibn Nasir AlDeen, (died: 842 A.H.), Commentary by Zuhair AlShaweesh, The Islamic Office - Beirut , Ed. 1, 1993 A.D.
20. Munadamat AlAtlal Wa Musamarat AlKhayal, Abdulqadir Mohammed Ibn Mustafa Ibn Abdulraheem, (died: 1346 A.H.), Commentary by Zuhair AlShaweesh, The Islamic Office - Beirut , Ed. 2, 1985 A.D.
21. AlJamea', AlMusnad AlSaheeh AlMukhtasar of the prophet's life affairs, his Sunna and the events he witnessed (Saheeh AlBukhari), Abu Abdullah – Mohammed Ibn Ismael Ibn AlMugheerah AlBukhari AlJa'fi, (died: 256 A.H.), Commentary by: Zuhair Ibn Nasir AlNasir, Tawq AlNajat House, Ed. 1, 1422 A.H.
22. Khalq Af'aal AlIbad, Abu Abdullah - Mohammed Ibn Ismael Ibn AlMugheerah AlBukhari AlJa'fi, (died: 256 A.H.), Commentary by: mairah, AlMa'arif House, Saudi Arabia, Riyadh, without number of edition and without a date of publishing.
23. Jamea' AlBayan in interpreting the verses of Quran, Abu Ja'far – Mohammed Ibn Jareer Ibn Ja'far Ibn Yazeed AlTabari, (died: 310 A.H.), Commentary by: Abdullah Ibn Abdulmuhsin AlTurki, Shakir House, Ed. 1, 1422 A.H. – 2001 A.D.
24. AlKashaf An Haqa'iq AlTanzeel Wa Oyun AlAqaweel, Jar Allah – Abu AlQasim – Mahmood Ibn Omar AlZamakhshari, (died: 538 A.H.), Commentary by: Abdulrazzaq AlMahdi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, without number of edition and without a date of publishing.
25. Interpreation of The Great Quran, Emad AlDeen – Abu AlFidaa – Ismael Ibn Omar Ibn Katheer AlQurashi AlDimashqi, (died: 774 A.H.), Commentary by: Mohammed Hussein Shams AlDeen, House of Scientific Books – Beirut, Ed. 1, 1419 A.H.

26. AlMuragi Quran Interpretation, Ahmed Ibn Mustafa AlMuraghi, (died: 1371 A.H.), Press of Mustafa AlBabi AlHalabi – Egypt, Ed. 1, 1365 A.H. – 1946 A.D.
27. The elite of Quran Interpretations: Mhammed Ali AlSabooni, AlJeel House, Beirut, Without Edition Number, Withoute Date of Publishing.
28. Fath AlQadeer, Badr AlDeen – Mohammed Ibn Ali Ibn Mohammed AlShawkani, (died: 125 A.H.), Ibn Katheer House, House of AlKalim AlTayyeb, Damascus, Beirut, Ed. 1, 1414 A.H.
29. Fath AlBayan Fi Maqasid AlQuraan, Mohammed Ibn Seddiq Ibn Hasan Ibn Ali AlQanooji AlBukhari AlHusseini, (died: 189 A.H.), without edition number and without a date of publishing.
30. The interpretation of meanings – Abu AlMuthaffar – Mansoor Ibn Abduljabbar AlMaruzi AlSam'ani, (died: 489 A.H.), Commentary by: Yasir Ibn Ibrahim and Ghunaim Ibn Abbas, AlWatan House – Riyadh, Ed. 1, 1418 A.H. – 1997 A.D.
31. The Spirit of Meanings in Interpreting the Glorious Quran and AlSab'ul Mathani, Shihab AlDeen – Abu AlThanaa', Mahmood Ibn Abdullah AlHusseini AlAloosi, (died: 1270 A.H.), Commentary by: Ali AbdulBari Ateeyah, House of Scientific Books, Beirut, Ed.1, 1415 A.H.
32. Metaphor of The Quran, Abu Obaida – Muammar Ibn AlMuthana AlTaimi AlBasri, (died: 209 A.H.), Commentary by: Mohammed Fu'aad Sazgeen, AlKhanchi Library – Cairo, Ed. 1, 1381 A.H.
33. Maalim AlTanzeel in Quran Interpretation, Reviviscent of Sunna – Abu Mohammed – AlHussein Ibn Mas'oud Ibn Mohammed Ibn AlFarraa' AlBaghawi AlShafi'ee, (died: 510 A.H.), Commentary by: Abdulrazzaq AlMahdi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, Ed. 1, 1421 A.H.
34. The Syntax of Quran, Abu Jaafar AlNahhas – Ahmed Ibn Ismael Ibn Younis ALMuradi AlNahwi, (died: 338 A.H.), Commentary by: AbdulMun'im Khaleel Ibrahim, House of Scientific Books, Beirut, Ed. 1, 1421 A.H.
35. AlMuharrar Alwajeez Fi Tafseer AlKitab AlAziz, (Ibn Ateyyah Interpretation, Abu Mohammed AbdulHaq Ibn Ghalib Ibn Abdulrahman Ibn Tamam Ibn Ateyyah AlAndalusi, (died: 542 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haroon, House of Scientific Books, Beirut, Ed. 1k 1422 A.H.
36. Mafateeh AlGhayb (The Grand exegesis), Fakhr AlDeen – Abu Abdullah – Mohammed Ibn Omar Ibn AlHasan AlTaimi AlRazi Khateeb AlRay (died: 606 A.H.), House of Arab Heritage Revival – Beirut, Ed. 3, 1420 A.H.
37. Lights of revelation and secrets of interpretation, Taj AlDeen – Abu Saeed – Abdullah Ibn Omar Ibn Mohammed AlSherazi AlBaidhawi (died: 685 A.H.), Commentary by: Mohammed Abdulrahman AlMar'ashli, House of Arab heritage revival – Beirut, Ed. 1, 1418 A.H.
38. AlWujooh Walnaza'ir Li'alfath Kitab Allah AlAziz, Abu Abdullah, AlHussein Ibn Mohammed AlDamghani (died: 478 A.H.), Commentary by: Arabi AbdulHameed Ali, House of Scientific Books - Beirut, Ed. 2, 2010 A.D.
39. Strange Words inThe Glorious Quran, Abu AlQasim AlHussein Ibn Mohammed Ibn Raghib AlAsfahani (died: 502 A.H.), Ibn AlJawzi House – Cairo, Ed. 1, 1433 A.H. – 2012 A.D.
40. Linguistic Differences, Abu Hilal Ibn Abdullah Ibn Sahl AlAskari (died: 400 A.H.), Commentary by: Mohammed Basil: Uyoon AlSood, House of Scientific Books – Beirut, ed. 3, 1434 A.H. – 2013 A.D.

Journals:

41. AlBayan Journal, Vol. 56.
42. Affirmative and its impact on illustration the sensual imagery in the Holy Quran, Suaad Mad Allah Majeed, Tikrit Journal for Humanities, Vol. 23, Issue No. 6, 2016.
43. Interpretive survey phenomenon in the holy Quran, Ashwaq Mohammed Ismail Alnajar, Tikrit Journal for Humanities, Vol. 23, Issue 5, 2016

Websites:

44. WWW.Islamsya.com
45. The Scientific Encyclopaedia: www.mowsoah.net